

قراءة تفسير أضواء البيان (076) - ربع يس (280) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نكمل في هذه الحلقة تفسير سورة قاف حسب ما كتبه المؤلف رحمه الله وتقبل منه - 00:00:03

قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قرأ هذا الحرف عامة السبعة غير نافع وشعبة عن عاصم يوم نقول بالنون الدالة على العظمة وقرأه نافع وشعبة - 00:00:31

يوم يقول بالياء وعلى قراءتهما الفاعل ضمير يعود الى الله واعلم ان الاستفهام في قوله هل من مزيد فيه للعلماء قولان معروفان الاول ان الاستفهام انكاري كقوله هل يهلك الا القوم الظالمون - 00:00:50

اي ما يهلك الا القوم الظالمون وعلى هذا فمعنى هل من مزيد؟ لا محل للزيادة لشدة امتلاء النار واستدل بعضهم لهذا الوجه بايات من كتاب الله كقوله تعالى ولكن حق القول مني لاملأن جهنم - 00:01:15

من الجنة والناس اجمعين وقوله تعالى وتمت كلمة ربك لا املأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وقوله قال فالحق والحق اقول لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وقد قدمنا الايات الموضحة لهذا في سورة ياسين - 00:01:40

الكلام على قوله تعالى لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون. الاية لان اقسامه تعالى في هذه الاية المدلول عليه بلام التوطئة فيل املئن على انه يملأ جهنم من الجنة والناس - 00:02:09

دليل على انها لابد ان تمتلئ ولذا قالوا ان معنى هل من مزيد لا مزيد لاني قد امتلأت فليس في محل للمزيد واما القول الاخر فهو ان المراد بالاستفهام في قول النار هل من مزيد - 00:02:30

هو طلبها للزيادة وانها لا تزال كذلك حتى يضع رب العزة فيها قدمه وينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط اي كفاني قد امتلأت وهذا الاخير هو الاصح لما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:53

ان جهنم لا تزال تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه وينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط لان في هذا الحديث المتفق عليه التصريح بقولها قط قط - 00:03:24

اي كفاني قد امتلأت وان قولها قبل ذلك هل من مزيد لطلب الزيادة وهذا الحديث الصحيح من احاديث الصفات وقد قدمنا الكلام عليها مستوفيا في سورة الاعراف والقتال واعلم ان قول النار في هذه الاية هل من مزيد؟ قول حقيقي - 00:03:45

ينطقها الله به فزعم بعض اهل العلم انه كقول الحوض امتلأ الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملأت بطني وان المراد بقولها ذلك هو ما يفهم من حالها فذلك خلاف التحقيق - 00:04:13

وقد اوضحنا ذلك بادلته في سورة الفرقان الكلام على قوله تعالى اذا رأته من مكان بعيد سمعوا لها تغييا وزفيرا والعلم عند الله تعالى قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد - 00:04:36

قوله ازلفت اي قربت قوله غير بعيد فيه معنى التوكيد لقوله ازلفت سواء اعربت غير بعيد بانها حال او ظرف وما تضمنته هذه الاية الكريمة من ازلاف الجنة للمتقين جاء في مواضع اخرى من كتاب الله - 00:04:57

كقوله تعالى واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت وقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين قال البغوي رحمه الله

في تفسير هذه الآية غير بعيد ينظرون اليها قبل ان يدخلوها - 00:05:23

قوله تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد قوله لهم ما يشاؤون فيها قد قدمنا الايات الموضحة له في سورة النحل الكلام على قوله تعالى لهم فيها ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين - 00:05:48

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة ولدينا مزيد قال بعض العلماء المزيد النظر الى وجه الله الكريم ويستأنس لذلك بقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة لان الحسن الجنة والزيادة النظر - 00:06:10

والعلم عند الله تعالى قوله تعالى وكما اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا قدمنا الايات الموضحة له في سورة الزخرف الكلام على قوله تعالى فاهلكنا اشد منهم بطشا. ومضى مثل الاولين - 00:06:34

وقوله تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب قدمنا الكلام عليه في سورة الاعراف الكلام على قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام - 00:06:57

وبينا هناك ان الله اوضح ذلك في فصلت في قوله تعالى قل ائتكم لتكفروا بالذي خلق الارض في يومين الى قوله فقضاهن سبع سماوات في يومين ووضحنا ذلك في سورة فصلت - 00:07:20

واللغوب التعب والاعياء من العمل قوله تعالى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ما تضمنته هذه الآية الكريمة من امره تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم - 00:07:42

بالصبر على ما يقوله الكفار والتسبيح بحمده جل وعلا اطراف النهار قد ذكره الله في غير هذا الموضع كقوله تعالى في اخريات طه فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك - 00:08:04

قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اثناء الليل فسبح واطراف النهار. لعلك ترضى وامره له بالتسبيح بعد امره له بالصبر على اذى الكفار فيه دليل على ان التسبيح يعينه الله به - 00:08:25

على الصبر المأمور به والصلاة داخله في التسبيح المذكور كما قدمنا ايضاح ذلك وذكرنا فيه حديث نعيم بن همار في اخر الحجر الكلام على قوله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون - 00:08:47

فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين الآية وبينا هنالك ان الله امر بالاستعانة بالصبر وبالصلاة كما قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة. الآية قوله تعالى يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج قدمنا الايات الموضحة له بكثرة - 00:09:09

في سورة ياسين في الكلام على قوله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قوله تعالى يوم تشقق الارض عنهم سراحا ذلك حشر علينا يسير قرأ هذا الحرف نافع وابن كثير وابن عامر تشقق - 00:09:35

بتشديد الشين بادغام احدى التائين فيها وقرأ الباقيون بتخفيف الشين لحذف احدى التائين وقوله تعالى سراحا جمع سريع وهو حال من الضمير المجرور في قوله عنهم اي تشقق الارض عنهم في حال كونهم مسرعين الى الداعي. وهو الملك الذي ينفخ في الصور - 00:10:01

ويدعو الناس الى الحساب والجزاء وما تضمنته هذه الآية الكريمة من ان الناس يوم البعث يخرجون من قبورهم مسرعين الى المحشر قاصدين نحو الداعي جاء موضحا في آيات اخر من كتاب الله - 00:10:32

لقوله تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراحا كانهم الى نصب يوفضون وقوله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقوله ينسلون اي يسرعون وقوله تعالى يخرجون من الاجداد كانهم جراد منتشر - 00:10:51

مهطعين الى الداعي الآية قوله مهطعين اي مسرعين. مادي اعناقهم على الاصح وقد قدمنا الايات الموضحة لهذا في سورة ياسين الكلام على قوله فاذا هم من الاجداد الى ربهم ينسلون - 00:11:18

قوله تعالى وما انت عليهم بجبار قد قدمنا الايات الموضحة له في سورة يونس الكلام على قوله تعالى افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقوله تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد - 00:11:40

قدمنا ايضا الكلام عليه في سورة فاطر الكلام على قوله تعالى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة. الآية ايها المستمع

الكريم بهذا ينتهي ما كتبه المؤلف في تفسير سورة قاف - 00:12:01

رحمه الله وتقبل منا ومنه وستكون لقاءاتنا القادمة ان شاء الله في تفسير سورة الذاريات حتى نلتاقم نستودعكم الله السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته - 00:12:19